Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك ليصل إليك إلا ببعض الغلظة التي فيها لذع وتقبيض. ويأخذ بمراشد الأمور، ووثائق الحزم ورغائب الحظ التي لا يصل إليها إلا بالكره دون الهوينى، وبما يمر على أهله، ويغلظ دون ما يحلو لي ويلين، وأخلق بما شق عليك من كتاب أمير المؤمنين أن يعقبك منه مسرة، فإن خير الأمور خيرها عواقب.

وقد أصبح أمير المؤمنين واثقاً بتمام عصمة الله عز وجل في حالك التي يرجو أن لا يزيلك الله عنها سراء لا ضراء، ما دمت بحقها قائماً، ولبعدها لازماً، مع أن أمير المؤمنين ليس ذلك يخاف عليك، ولا فيه يتعهدك، ولكن أموراً من فلتات الخطأ وميل الهوى، وخشية الزلل، لا يأمنها عليك ولا على نفسه، ولا على الأقرب رحما ونصيحة له، فإنه الجهاد جهاد المرء نفسه، ثم حامته[1] لأن النفس أمارة بالسوء، والناس متزينون بالباطل والشيطان شديد العداوة، لطيف الغش، بصير بالعورة، معد للفرصة، قد التمس أن يصعب على نفسه ما ذلل الله، ويحمل عليها مؤونة ما قدم الله فيه الصنع والكفاية..

قد علم أمير المؤمنين أنه لم يبلغ غاية التأديب، فإنه لا يبلغ ذلك دون انقطاع الأمور التي يحتاج فيها إلى الأدب، وليس لها نهاية دون الفناء، ولم يصبح يتعهد أحداً من الناس بعد نفسه أحق منك بتعهده، لأنك الثقة له ولعدوه الثائر[2] الأعظم، وإن الناس بأوساط الأرض وأقطارها يصيخون بأسماعهم إلى خبر: يودون أن تزل قدم بعد ثبوتها، وتفسد حال بعد صلاحها، وتكل بصيرة بعد نفاذها؛ متخذين ذلك ذريعة إلى الإخلال بحق أمير المؤمنين، ولم يكن بين طاعته ومعصية إلا ساعة من نهار.

وأمير المؤمنين لا ينكر قرب الطاعة من المعصية، قرب بعض الأمور من بعض، لسرعة تقلب القلوب، واختلاف الحالات عند ميل الهوى، ولا ينكر جري المقادير بغيب ذلك عن العباد، واستئثار الله بعلم ما لم يأتهم إلا بغتة،

---

(١) حامته = خاصته

(٢) الآخذ بالثأر